ويعزروه ويوقروه راجعة الي رسوله صلى الله عليه وسلم وعندها تم الكلام
او الوقف على ويوقروه وقف تام ثم يبتدا بقوله تعالى ويسبحوه بكرة
واصيلا اي غدوة وعشيا اي دايما وعن ابن عباس صلاة الفجر وصلاة
الظهر والعصر على ان الكناية في ويسبحوه راجعة الى الله عز وجل وقال
البقاعي الافعال الثلاثة تحتمل ان يراد بها تعالى لان من سعى في قمع
الكفار فقد فعل فعل المعزر الموقر فيكون اما عايد على المذكور واما
ان يكون جعل الاسمين واحدا اشارة الى اتحاد القسمين في الامر
فلما اتحدا امرهما وحد الضمير اشارة الى ذلك انتهى فعنده انه يصح
رجوع الثلاثة الى رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ينصر ويسبحوه
بقوله بنزهوه عن كل وصمة باخلاف الوعد بدخول مكة والطواف
بالبيت الحرام ونحو ذلك وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء في الاربعة
على الغيبة رجوعا الى قوله تعالى المومنين والمومنات والباقون
بالتاء على الخطاب ولما بين تعالى انه مرسل ذكران من بايع
رسوله فقد بايعه فقال تعالى **ان الذين يبايعونك** يا اشرف
الرسل بالحديبية على ان لا يفروا **انما يبايعون الله** اي الملك
الاعظم لانه يملك كله من قوله او فعله وما ينطق عن الهوى وكيف
مبايعته لانهم باعوا انفسهم فيها من الله تعالى بالجنة قال الله تعالى ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وروى
يزيد بن عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شي بايعتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت وعن معقل بن
يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع
الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربعة عشر ماية
قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى معنى

الحديبية

الحديبية صحيح بايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم
نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا نفر وقوله تعالى **يد الله** اي المتردي
بالكبريا **فوق ايديهم** اي في المبايعة تحتمل وجوها وذلك ان اليد
في الموضعين اما ان يكون بمعنى واحد واما ان يكون بمعنيين فان كانت
بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما قال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية
فوق ما صنعوا من البيعة كما قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ثانيهما قال ابن عباس ومجاهد يد الله بالوفا بما وعدهم من
النصر والخير اقوى واعلى من نصرتهم اياه يقال اليد لفلان اي الغلبة
والقوة وان كانت بمعنيين ففي حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق
المبايعين بمعنى الجارحة قال السدي كانوا ياخذون بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله تعالى فوق ايديهم في المبايعة
وذلك ان المتبايعين اذا مد احدهما يده الى الاخر في البيع وبينهما
ثالث يضع يده على يديهما ويحفظ ايديهما الى ان يتم العقد ولا يترك
احدهما يترك يد الاخر لكي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع
اليد فوق الايدي سببا لحفظ البيعة فقال تعالى يد الله فوق ايديهم
يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي المتبايعين قال البقاعي
فلعنة الله على من حمله على الظاهر من اهل الفساد ببدعة الاتحاد وعلى
من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام
وساير الايمة الاعلام ورضوا لانفسهم بان يكونوا اتباع فرعون اللعين
وناهيك به من ضلال مبين اه وقد مر ان التاويل في الايات المتشابهة
مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التاويل وامرار الصفات
على ما جاءت وتفسيرها قراءتها والايمان بها من غير تشبيه ولا تكييف
ولا تعطيل **فمن نكث** اي نقض البيعة في وقت من الاوقات فجعلها كالكسا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)